رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله قال
نعم قال افتشهد اني رسول الله فقال نعم ثم دعا بالآخر فقال اتشهد ان
محمدا رسول الله قال نعم ثم قال افتشهد اني رسول الله فقال اني اصم
قالها ثلثا كل ذلك يجيبه بمثله فضرب عنقه فبلغ ذلك الى رسول الله
فقال اما هذا المقتول فمضى على صدقه ويقينه واخذ بفضله فهنيئا له واما
الآخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه فعلى هذا يكون التقية رخصة و
الافصاح بالحق فضيلة وقوله ويحذركم الله نفسه يعني اياه فوضع
نفسه مكان اياه ومعناه ويحذركم الله عقابه على اتخاذ الكافرين اوليا
وعلى سائر المعاصي وذكر نفسه لتحقيق الاضافة كما يقال احذر الاسد
اي صولته وافتراسه دون عينه والى الله المصير معناه والى جزاء الله المرجع
وقيل الى حكمه **قوله تعالى** قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه
الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير آية
اللغة الصدر معروف وهو اعلى مقدم كل شيء والصدر الانصراف
عن الماء بعد الوري والتصدير حزام الرحل لميله الى الصدر والصدار شبيه
بالبصير تلبسها المرأة لانه قصير يغطي الصدر وما حاذاه **الاعراب**
يعلمه الله جزم لانه جواب الشرط وان كان الله يعلمه كان او لم يكن و معناه
يعلمه كائنا ولا يصح وصفه بذلك قبل ان يكون ورفع ويعلم ما في السموات
على الاستئناف **المعنى** لما تقدم النهي عن اتخاذ الكفار اولياء خوفنا
من الابطان بخلاف الاظهار فيما نهوا عنه فقال سبحانه يا محمد ان تخفوا
اي تستروا ما في صدوركم يعني ما في قلوبكم وانما ذكر الصدر لانه محل
القلب او تبدوه اي تظهروه يعلمه الله فلا ينفعكم اخفاؤه وهو مع ذلك

يعلم

يعلم ما في السموات وما في الارض وانما قال ذلك ليذكر بمعلوماته على
التفصيل فيتم التحذير اذا كان من يعلم ما في السموات وما في الارض على
التفصيل يعلم الضمير والله على كل شيء قدير فيقدر على اخذكم ومجازاتكم
قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف
بالعباد آية **اللغة** الامد الغاية التي ينتهى اليها قال النابغة الا لمثلك
او من انت سابقه سبق الجواد اذا استولى على الامد **الاعراب** في انتصاب
يوم وجوه احدها انه منصوب بيحذركم اي يحذركم الله نفسه يوم تجد
الثاني بالمصير تقديره الى الله المصير يوم تجد والثالث اذكر يوم تجد كل
نفس وقوله ما عملت ما ههنا بمعنى الذي لانه عمل فيها تجد فهي في موضع
نصب ويحتمل ان يكون مع ما بعدها بمعنى المصدر وتقديره يوم تجد
كل نفس عملها يعني جزاء عملها محضرا منصوب على الحال من تجد اذا جعله
من الوجدان فان جعلته من العلم فهو مفعول ثان وقوله ما عملت من
سوء يصلح فيها معنى الذي ويقويه قوله تود بالرفع ولو كان بمعنى الجزاء
لكان تود مفتوحا او مكسورا والرفع جائز على ضعف واقول ان جواب لو
ههنا محذوف وتقدير الكلام تود ان بينها وبينه امدا بعيدا لو ثبت
ذلك لان لو يقتضي الفعل ولا يدخل على الاسم وان مع اسمه وخبره بمنزلة
مصدر فيكون تقديره لو ثبت ان بينها وبينه امدا بعيدا فيكون في
ذكر الفاعل الفعل المقدر بعد لو دلالة على مفعول تود المحذوف وفي لفظ
تود دلالة على جواب لو هذا انما سنح لي الان وهو واضح بحمد الله ومنه
المعنى لما حذر العقاب في الآية المتقدمة بين وقت العقاب فقال يوم تجد

Copyright © King Saud University